منتدى مجال
سياسي - اجتماعي - استشاري

الرياض وتل أبيب..

علاقات تعاون.. أبعد من التطبيع

الرياض وتل أبيب..
علاقات تعاون.. أبعد من التطبيع

ورقة مقدمة من منتدى مجال

ذي الحجة 1443هـ / يوليو 2022م

https://majalforums.com
info@majalforums.com
ahmed@majalforums.com
00967775775774

شهدت العلاقات بين «الرياض» و«تل أبيب» تحولًا جوهريًا في عهد «محمد بن سلمان»، وتحولت من السّر إلى العلن، والمقدمات تشير إلى أن طريق التطبيع بينهما يجري تعبيده على قدمٍ وساقٍ بدعم من الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي فتح خلال زيارته للمنطقة 13 - 16 يوليو 2022م الباب على مصراعيه لتطبيع العلاقات بين السعودية ودولة الاحتلال، بتدشينه أول رحلة طيران مباشرة من إسرائيل إلى السعودية.

زيارة الرئيس الأمريكي بايدن التي شملت (تل أبيب وفلسطين والسعودية)، حظيت باهتمام إعلامي كبير، في حين أنها لم تحقق أهدافها؛ خاصة في ملف التطبيع الكامل مع إسرائيل، وإنشاء تحالف لمواجهة إيران، وملف الحرب على اليمن. ويرى مراقبون أن الزيارة لم تكن تستحق كل هذا العناء.

وفي حين لا تبدو «الرياض» أنها على عجلة من أمرها للتطبيع مع «إسرائيل» يسعى ولي العهد السعودي «محمد بن سلمان» -الذي يحثّ الخُطى للتقارب مع «الكيان الصهيوني» وتقديم المزيد من التنازلات على حساب قضايا الأمة- أن تظل هذه العلاقة أقرب إلى «الزواج العرفي» وتعهده بتحويلها إلى وثيقة «زواج شرعي» بعد أن يصبح ملكًا، لكن تحقيق هذا الهدف يتطلب من ابن سلمان الحصول على الدعم الأمريكي، والذي لن يتم إلا من خلال التقرب من «الكيان الصهيوني» الحليف التاريخي لواشنطن في المنطقة.

تطبيع السعودية مع «إسرائيل» بشكل رسمي، لن يحل (الصراع العربي الإسرائيلي)، ولن يعالج مشاكل ولي العهد «ابن سلمان» في أمريكا، أو يحسن صورة المملكة في الغرب؛ جراء سياستها الخاطئة في المنطقة، وإنما سيؤدي إلى تحمل المملكة تبعات سياسية باهظة داخليًا وخارجيًا ويفقدها التعاطف العربي والإسلامي، وسيوصلها التطبيع إلى نقطة الانهيار.

يسلط «منتدى مجال» في هذه الورقة الضوء على: مفهوم التطبيع، وتاريخ التقارب بين السعودية وكيان الاحتلال الصهيوني، ودوافع المملكة لهذا التقارب، والمكاسب والخسائر المتوقعة، وهل ستنجح «تل أبيب» في تحقيق اختراق جديد بضمّ الرياض لقائمة الدول المُطبعة، أم أن المملكة ستختار مواصلة علاقتها السرّية؟. وما هي السيناريوهات المتوقعة في هذا الجانب؟ وتقديم رؤية تحليلية

لزيارة «بايدن» للمنطقة، وهل حققت هدفها في تطبيع العلاقات السعودية الإسرائيلية؟ وأبرز نتائج وتداعيات هذه الزيارة على المنطقة.

مفهوم ومصطلح التطبيع:

بات النقاش مؤخرًا حول التطبيع ملحًا، على وقع إشارات التقارب وهرولة عدد من الأنظمة العربية إلى توطيد علاقاتها السرية والعلنية مع الكيان الصهيوني، ولم يقتصر هذا الزخم حول التطبيع على صعيد الأنظمة العربية مع الكيان الغاصب، بل وعلى الصعيد الفردي.

ويُقصد بكلمة «طبّع»، في معجم اللغة العربية المعاصرة، جعل الأمور طبيعية. ويعرّف قاموس أكسفورد التطبيع (Normalization): على أنّه جعل الشيء مناسبًا للظروف وأنماط الفعل الطبيعية. ويطبّع (Normalize) الشيء، تعني: أن تجعله طبيعيًا، عاديًا، وذلك من خلال تكييفه مع الشروط الطبيعية. بعباراتٍ أخرى: إن التطبيع هو عملية تبديل حالة ما هو شاذ وغير مألوف، أو غير طبيعي، حتى يصبح طبيعيًا ومألوفًا وعاديًا[1].

يتردد مصطلح «التطبيع» في سياق العلاقة بين متناقضين، كالاحتلال مثلًا والرافضين لوجوده، وهو يعني جعل العلاقة بينهما طبيعية، في الوقت الذي تحول فيه أسباب جوهرية دون فعل ذلك.

وعليه، فإن التطبيع يعتبر عملا خارج سياق المعقول أو العرف أو المنطق، ولو لم يكن الأمر كذلك لما سمي الفعل تطبيعًا. من جهة أخرى فإن التطبيع كإجراء، يستلزم وجود تكافؤ بين الطرفين حتى يأخذ دلالته الصحيحة. إذ إنه فعل ثنائي الاتجاه يقوم على التكافؤ والتبادلية، بينما يؤدي التطبيع الذي تنفذه أي جهة عربية أو فلسطينية دورًا يسدي الخدمات في اتجاه واحد فقط، وهو الاحتلال الإسرائيلي.

يتمثل التطبيع بين دولة ما ودولة أخرى، في الخطوات باتجاه إقامة علاقات طبيعية، عادية، وفي هذا السّياق الدولي، فإن الطبيعي العادي، في الحد الأدنى، هو تبادل السفارات، ووجود علاقات دبلوماسية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية،

وعسكرية، حتى لو كانت في حُدودها الدنيا. ويقف على نقيض «تطبيع العلاقات»، ما يُطلق عليه «المقاطعة»، بمعنى: الامتناع عن إقامة أي نوع من أنواع العلاقات والتواصل السياسي والاقتصادي والدبلوماسي والعسكري.

يحمل التطبيع دلالة القبول بوجود إسرائيل بشكلها ونظامها وصيغتها الحالية الكولونيالية الاستيطانية العرقية، وكذلك القبول بدورها، وأيديولوجيتها، ومشروعها الاستيطاني الاحتلالي، وكذلك الحال القبول بواقع الفلسطينيين وحالتهم الشاذة تحت الاحتلال. وبالتالي فإن التطبيع مع إسرائيل يعزز من قوّتها، وشرعية مبررات وجودها الكولونيالي، ويدعم مشروعها بطريقة أو بأخرى، في تنازل عن المبادئ السياسية والأخلاقية العادلة للفلسطينيين[2].

بدايات التطبيع:

بدأت عملية التطبيع منذ تحويل القضية الفلسطينية من قضية مبدئية للأمة العربية -ترفض من خلالها الوجود الإسرائيلي كاملاً- إلى أزمة بين الدول العربية والكيان الإسرائيلي، ثم استطاعت معاهدة «كامب ديفيد» تحويل «مصر» من قائدة للمقاومة العربية إلى وسيط بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وما بين قرار التقسيم عام 1948، المرفوض عربياً جملة وتفصيلاً، والاتفاقيات العربية الجديدة مع الكيان الإسرائيلي خلال ولاية الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»، تغيرت كثير من المفاهيم المتعلقة بالتطبيع، ومعها تغيرت النظرة إلى الكيان الإسرائيلي لدى بعض الدول[3].

ليس كما يعتقد البعض أن بداية التطبيع مع الكيان الصهيوني كانت في أعقاب توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» 1978، بل تعود الإرهاصات الحقيقية إلى عام 1948 حين وضعت دولة الاحتلال أولى أقدامها فوق أرض فلسطين، إلا أنّ ممارسات التطبيع حينها كانت في إطار السرية ثم جاءت «كامب ديفيد» لتنقل التطبيع من مرحلة الخفاء إلى العلن.

استخدم مصطلح «التطبيع» أكثر بعد معاهدة «كامب ديفيد» بين «مصر» و«الكيان الإسرائيلي»، ولم يُذكر التطبيع نَصّياً في هذه المعاهدة، وإنما جاء ضمن جملة تحمل دلالة هذا المفهوم، وهي: «على الموقِّعين أن يُقِيموا فيما بينهم

علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام كل منها مع الأخرى».

وهكذا أصبحت مفردة «التطبيع» بمفهومها العام تطلق على أي علاقة مباشرة أو غير مباشرة، عربية كانت أو إسلامية، فردية أو جماعية، مع الكيان الإسرائيلي، والمقاربة الأهم لمحتواها تنطلق من جعل ما ليس طبيعياً مبدأ، طبيعياً من حيث الواقع، وبناء على ذلك؛ فإن أي عملية تعاون مع الكيان الإسرائيلي تعد اختراقاً للبنية الثقافية العربية، واستلاباً للذات القومية[4].

وعلى هذا الأساس فإن منطلقات الكيان الإسرائيلي القائم عليها لا تقبل الآخر، وتؤمن بفكرة الاستئصال والإلغاء والإحلال، والتطبيعُ العربي مع الكيان الصهيوني معناه الاستسلام، وبهذا التصور؛ فإن التطبيع مرفوض في الثقافة العربية؛ لعدد من العوامل:

العامل الأول: لأن الكيان الإسرائيلي كيان مغتصب حسب الثقافة العربية، ومن ثم لا يعترف العقل الثقافي العربي بهذا الكيان كدولة، فضلاً عن أن يسعى للتطبيع معه.

العامل الثاني: العلاقة مع هذا الكيان لم تكن طبيعية، وإذا كان التطبيع هو العودة للحالة الطبيعية قبل الصراع، فإن الحالة الطبيعية مع الكيان الإسرائيلي هي مقاطعته وعزله ومقاومته.

العامل الثالث: التطبيع العربي الصهيوني، حسب الرأي العام العربي، يعد مخالفة شرعية وأخلاقية، فأكثر المجاميع العربية الإسلامية والمسيحية تجرم التعامل مع الكيان الإسرائيلي، إضافة إلى قرارات «الجامعة العربية» ومخرجات القمم العربية، والعلاقات التي تقيمها بعض الأنظمة العربية مع الكيان الإسرائيلي، تنطلق من خيار (الأرض مقابل السلام)، وهي فكرة مرفوضة لدى الكيان.

العامل الرابع: نماذج التطبيع العربي القائمة لم تُزِل أسباب الصراع، ولم تُعِد الحق إلى أهله، فهي نماذج سلبية في المفهوم العربي لا تشجع على تكرارها، والمستفيد الأكبر من هذه النماذج هو الكيان الإسرائيلي منذ اتفاقية «كامب ديفيد» إلى الآن[5].

وبالتالي: فإن تطبيع العلاقات مع دولة الاحتلال الصهيوني لا ينطوي على

مجرد إقامة علاقات اعتيادية معها، وإنما يدخل في عمق الذات العربية والإسلامية، وله انعكاسات ذات صبغة حضارية وتاريخية، وهو لا ينطوي على مجرد مصالح متبادلة، وإنما يشمل الوعي بالذات، والقراءة العربية للتاريخ، والهوية والأصول.

أنواع التطبيع:

التطبيع هو: آلية سياسية وثقافية واقتصادية؛ تستهدف القفز عن الجذور والأسباب التاريخية للصراع، والتعامل مع نتائج الأمر الواقع باعتبارها معطيات طبيعية، بمعنى تكريس نتائج الحروب العدوانية على الشعب الفلسطيني والأمة العربية والقبول بتلك النتائج باعتبارها حقوق إسرائيلية مكتسبة[6]. وهناك أنواع للتطبيع، منها: التطبيع السياسي، التطبيع الاقتصادي، التطبيع الثقافي، التطبيع الأكاديمي، التطبيع الاجتماعي.

تاريخ التقارب السعودي الإسرائيلي:

رغم التناغم السعودي الإسرائيلي الذي بدا واضحًا في عهد «ابن سلمان»، إلا أنه لا توجد علاقات رسمية بينهما، ولا تحظى «إسرائيل» منذ إعلانها عام 1948 باعتراف المملكة، إلا أن هناك تقاربًا وتعاونًا قديمًا بينهما، لذلك اتسمت علاقتهما التي بدأت منذ خمسينيات القرن الماضي، بعدما تولى «عبد الناصر» الحكم في «مصر» بالمد والجزر بالنظر إلى الملفات المختلفة.

في عام 1962، قام عدد من ضباط الجيش اليمني بثورة ضد «الحكم الملكي»، وعمل «عبد الناصر» على دعم هذه الثورة، وأرسل 70 ألف جندي مصري للقتال بجانب جيشها، وعلى الجانب المقابل، دعم السعوديون قوات القبائل الموالية للملك بالاستعانة بخدمات سلاح الجيش الإسرائيلي المتطور حينها[7].

وعاد التنسيق بين البلدين اللذين لا يتمتعان بأي علاقات على المستوى الرسمي آنذاك مرة أخرى بعد انتصار «الثورة الإيرانية» بقيادة الخميني، وظهور مصطلح «تصدير الثورة». لكن عمليات التنسيق بقيت محدودة في مناطق الصراع

في (لبنان وفلسطين والعراق)، وبمعرفة أميركية آنذاك[8].

ومع الوقت، تنامت العلاقات التجارية «الخفيّة» بين رجال الأعمال السعوديين والمقربين من الأسرة الحاكمة و«إسرائيل»، كما غضّت السعودية الطرف حينها عن بعض المنتجات الإسرائيلية التي دخلت إليها بسبب حاجتها الاقتصادية لها[9].

وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 توجه السعوديون إلى التنسيق مع «إسرائيل» مرة أخرى، حيث تولى السفير السعودي في أمريكا حينها الأمير «بندر بن سلطان» مهمة التنسيق وربط الأجهزة الأمنية السعودية بالإسرائيلية والأمريكية. وفي عام 2002، قدمت السعودية المبادرة الثانية للسلام مع «إسرائيل». الأولى: هي مبادرة الملك «فهد» وقدمت في مؤتمر قمة فاس عام 1982، والثانية: هي مبادرة الملك «عبد الله آل سعود» في قمة بيروت عام 2002، ولم تستجب «إسرائيل» للمبادرتين، وفي عام 2007 أعادت السعودية فتح مبادرة السلام العربية، لكن «بنيامين نتنياهو» -عندما كان زعيمًا للمعارضة- وعددًا من أعضاء «الليكود» رفضوا المبادرة مباشرة[10].

وفي عام 2008، تطور التعاون الدبلوماسي والاستخباراتي بين «إسرائيل» و«المملكة العربية السعودية» في ظل رئاسة «باراك أوباما» للولايات المتحدة، فقد تبادلت كلتاهما العداء المتبادل لإدارة «أوباما»، وكلتاهما تعارض بشدة «الاتفاق النووي الإيراني» الذي يعتبر أنه غير كافٍ لاحتواء إيران[11].

لكن «الاتفاق النووي الإيراني» عام 2015، والذي رافقه صعود «محمد بن سلمان» -نجل العاهل السعودي- بتعيينه ولياً للعهد، حتّم تسريع العلاقات بين البلدين؛ بدعوى مواجهة عدو مشترك يتمثل في إيران، حيث التقى اللواء المتقاعد «أنور عشقي»، المستشار السابق لرئيس الاستخبارات السعودية «بندر بن سلطان» عددا من المسؤولين الإسرائيليين المقربين من رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو»، وعلى رأسهم المدير العام لوزارة الشؤون الخارجية الإسرائيلية، «دور غولد»، ولم تكن لقاءات عشقي الأولى من نوعها[12].

شهدت العلاقات بين (الرياض وتل أبيب) تحولًا جوهريًا في عهد «محمد بن سلمان»، وتحولت العلاقات من السّر إلى العلن، ولم يكتف بعقد اللقاءات والاتفاقيات مع الكيان الصهيوني، بل يعمل على تهيئة الرأي العام السعودي لتقبل

مبدأ التطبيع، من خلال حملات على وسائل التواصل الاجتماعي، والمسلسلات التليفزيونية لتكريس هذه الفكرة.

ملف التطبيع بين (الرياض وتل أبيب) والذي حرص البَلَدَان على أن يظل في حدود الكتمان منذ محاولة الرئيس الأمريكي السابق «دونالد ترامب» وصهره «جاريد كوشنر» ترتيب أوراقه قبل إتمام الاتفاقات الإبراهيمية بين دولة الاحتلال وعدد من دول الخليج نهاية عام 2020، خرج إلى العلن، وصار الحديث عن لقاءات وزيارات وتسهيلات أمرًا مألوفًا لا يسترعي التوقف والتحقق[13].

وبدعوى مواجهات الأخطار والتهديدات الإيرانية المحتملة؛ شرعت المملكة -التي ينظر إليها باعتبارها مهد الإسلام وقبلة المسلمين- في تسويق تخريجات مباشرة وغير مباشرة، تمهيدًا لإقامة علاقات طبيعية مع «كيان الاحتلال» التي رفضت كل دعاوى السلام العادل، ولم تستجب حتى لـ «مبادرة السلام العربية» التي طرحها العاهل السعودي الرّاحل الملك «عبد الله بن عبد العزيز» حينما كان وليا للعهد في 2002م[14].

ورغم أن الرياض قدّمت حينها تنازلًا غير مسبوق بقبولها اعتراف جميع الدول العربية بإسرائيل، وإقامة علاقات طبيعية معها؛ شريطة انسحاب الاحتلال من كامل الأراضي العربية المحتلة، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين، وقيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود ما قبل 5 يونيو 1967 تكون القدس الشرقية عاصمتها، إلا أن هذه المبادرة قُوبلت بالرفض من قبل «كيان الاحتلال».

وحسب محللين، تناولوا شكل العلاقة بين الرياض وتل أبيب، فإن العلاقة التي تشهدها الساحة حاليا، سبقها ما يمكن تسميته بـ «التحالف الأمني السري بين البلدين» منذ عدة سنوات، وهو ما كشفه الكاتب والباحث السويسري «بيير هيومان» في مقال نشرته صحيفة «باسلر تسايتونج» السويسرية في يناير 2018.

وتشير المعلومات التي نشرتها الصحيفة السويسرية إلى وجود «تحالف سري» بين السعودية وإسرائيل؛ يهدف إلى «كبح توسع إيران في المنطقة»، على الرغم من عدم وجود أي علاقات رسمية بين البلدين»، وأنه بالرغم من رفض الرياض لوجود تطبيع رسمي للعلاقات مع إسرائيل طالما لم يتم حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، إلا أنّ التعاون السري المكثف بين السعودية وإسرائيل من أجل تحقيق

الهدف الرئيسي المتمثل في: كبح مشروع التوسع الإيراني وتقويض طموحاتها الإقليمية، تجاوز كل الأشكال الرسمية المتوقعة[15].

عقب توقيع تطبيع الإمارات مع إسرائيل، أعلن كبير مستشاري الرئيس الأمريكي «جاريد كوشنر»، أن تطبيع العلاقات بين «إسرائيل» و«السعودية» أمر حتمي، وأن البلدين سيكونان قادرين عندها على القيام بأمور عظيمة كثيرة، حاثًّا السعودية على تطبيع علاقاتها مع «إسرائيل»؛ كون هذه الخطوة ستصب في صالح اقتصاد ودفاع المملكة.

المقدمات تشير إلى أن طريق التطبيع بين المملكة ودولة الاحتلال يجري تعبيده على قدم وساق. وأن الرئيس الأمريكي سيضع اللمسات النهائية لهذا الطريق قبل تشغيله. لكن لا يعني ذلك أن الأمير الشاب سيقدم على إتمام تلك الخطوة في المنظور القريب. فتوابعها قد تضرب خطط اعتلائه عرش والده؛ لذا سيفضل أن تظل علاقات بلاده مع إسرائيل أقرب إلى «الزواج العرفي» كما هي عليه الآن. مع تعهدات بتحويلها إلى «وثيقة زواج شرعي» بعد أن يبلغ مبلغه ويصير ملكا[16].

مؤشرات التقارب بين الرياض وتل أبيب:

يرى مراقبون أن هناك تحول يحدث في الرأي العام السعودي تجاه إسرائيل، قد يؤشر لتقارب محتمل بين «الرياض» و«تل أبيب»، خاصة مع زيارة الرئيس الأمريكي «جو بايدن» إلى المنطقة، بعد تطبيع أربع دول عربية -خلال السنتين الماضيتين- علاقاتها مع إسرائيل.

ظهرت بوادر هذا التحوّل قبل اتفاقات تطبيع العلاقات بين إسرائيل وكل من (الإمارات والبحرين) في الخليج في سبتمبر 2020. فالكتب المدرسية التي كانت تنعت أتباع الديانات الأخرى -وبينها اليهودية- بأوصاف مثيرة للجدل، تخضع منذ سنوات للمراجعة كجزء من حملة ولي العهد الأمير «محمد بن سلمان» لمكافحة «التطرف» في التعليم[17].

كما سمحت السعودية للرحلات الجوية مباشرة بين (الإمارات والبحرين وإسرائيل) بعبور أجوائها، وتحسنت العلاقات مع إسرائيل ضمن نهج سياسي

استحدثه ولي العهد «محمد بن سلمان» الحاكم الفعلي للمملكة.

وسعت السعودية في السنوات الماضية إلى التواصل مع شخصيات يهودية، وجرى تناول العلاقات مع إسرائيل، وتاريخ الديانة اليهودية في وسائل الإعلام الحكومية والمدعومة من السلطات[18].

وتشير تقارير غربية إلى وجود نوع من العلاقات غير المعلنة بين السعودية وإسرائيل، تعززت في السنوات الأخيرة بعد تولي «محمد بن سلمان» منصب «ولي العهد»، وذلك في سياق الشراكة الاستراتيجية في مواجهة إيران. وفي فبراير 2020م، استضاف العاهل السعودي الملك «سلمان بن عبد العزيز» الحاخام -المقيم في القدس- «ديفيد روزين»، لأول مرة في التاريخ الحديث.

وفي واقعة عُدّت بداية للتعاون الاستخباراتي والأمني الإسرائيلي مع السعودية، استعانت الرياض في أغسطس 2012، بمجموعة من الشركات العالمية في الأمن «السيبراني»، من بينها: شركة إسرائيلية لحماية أمن المعلومات، لوقف الهجوم الذي تعرضت له شركة «أرامكو» السعودية؛ فقد اخترق متسللون أجهزة كومبيوتر تابعة للشركة باستعمال فيروس يدعى «شمعون»؛ الأمر الذي أدّى إلى تعطيل إنتاج النفط السعودي[19].

عسكريًا، تُشارك دول عربية عديدة -من بينها السعودية والإمارات- في تمارين عسكرية إلى جانب إسرائيل، من أهمها تمرين «العلم الأحمر»؛ وهو تمرين متقدم على القتال الجوي، تُشرف عليه القوات الجوية الأمريكية[20].

التعاون الأمني بين (تل أبيب والرياض): ظهر واضحاً خلال السنوات الماضية، لا سيما في مرحلة ما بعد استلام «محمد بن سلمان» لولاية العهد، وذلك من خلال شركة «NSO» الإسرائيلية، المختصة في برمجيات التجسس الإلكتروني، والتعاون العسكري كان أيضاً على طاولة البحث والتفاوض في السنوات الأخيرة، لا سيما بما يتعلق بأنظمة الدفاع الجوي[22].

في 8 يناير العام 2018 نقلت «القناة 13» الإسرائيلية عن صحيفة «باسلر زايتونغ» السويسرية تقريراً كشفت فيه الأخيرة ما وصفته بـ»التحالف السّري» بين «إسرائيل» و«السعودية» في مجال «تطوير القدرات الدفاعية السعودية»، ضمن مساع سعودية لشراء أنظمة أسلحة من «إسرائيل»[23].

لم تهاجم الرياض اتفاقيات التطبيع التي وقعت خلال العامين الماضيين بين كل من (الإمارات والبحرين والسودان والمغرب) من جهة، و«إسرائيل» من جهة ثانية. بل سمحت المملكة للرحلات الجوية المباشرة بين (الإمارات والبحرين وإسرائيل) بعبور أجوائها.

ويبدو أن الأسلوب السعودي في التعامل مع التقارب مع إسرائيل والتطبيع معها يمضي «خطوة خطوة». ففي مارس الماضي صرح ولي العهد الأمير «محمد بن سلمان» في مقابلة أجرتها معه صحيفة أمريكية: إن بلاده «لا تنظر إلى إسرائيل «كعدو»، بل «كحليف محتمل في العديد من المصالح التي يمكن أن نسعى لتحقيقها معًا، لكن يجب أن تحلّ بعض القضايا قبل الوصول إلى ذلك»[24].

فتح اللقاء غير المسبوق بين ولي العهد السعودي الأمير «محمد بن سلمان» ورئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتانياهو» في «مدينة نيوم» السعودية -في نوفمبر 2020م- الباب واسعًا أمام تقارب علني بين الدولتين.

وكشفت وسائل إعلام إسرائيلية: أن «نتنياهو» التقى «محمد بن سلمان» و«بومبيو»- الذي كان برفقة رئيس جهاز الموساد «يوسي كوهين»- خلال زيارة سرية إلى السعودية، وأكدت الإذاعة الرسمية الإسرائيلية صحة لقاء «نتنياهو» و«كوهين» مع ولي العهد السعودي. وقالت مراسلة هيئة البث الرسمية الإسرائيلية: إن الرقابة العسكرية سمحت ببث خبر زيارة «نتنياهو» و«كوهين» للسعودية[25].

لم يعد الإسرائيليون والسعوديون بحاجة للمزيد من المعطيات السرية للخروج بقناعة مفادها أن تعابير لقاءات «نتنياهو» و«ابن سلمان» تحمل إشارات بأن المبادرة السعودية تعني تاريخًا، والزيارة تعني تحالفًا دفاعيًا بين إسرائيل والسعودية ضد إيران[26].

يرى المحلل «كريستيان أولريتشسن» من «معهد جيمس بيكر» بجامعة رايس الأميركية: إنّ التطبيع بمعنى إقامة علاقات دبلوماسية وسياسية بين السعودية وإسرائيل «مرجح فقط عندما يصبح محمد بن سلمان ملكًا»، مرجحًا استمرار «النهج الحالي للتطبيع، أي فكرة أن السعودية وإسرائيل ليستا دولتين متعاديتين، ولكن لديهما مصالح إقليمية وجيوسياسية محددة»[27].

وأشارت ورقة بحثية إسرائيلية -حول: أبرز مظاهر التقارب الأمني والاقتصادي

مع المملكة العربية السعودية- إلى أن المعلومات الاستخباراتية التي يتم تمريرها بين السعودية وإسرائيل، تشير إلى أن هناك اتفاقا ضمنيا على تسيير الرحلات الجوية الإسرائيلية في سماء المملكة، في الوقت الذي تحجب فيه الفضاءات الأخرى عنها من دول المنطقة، وبجانب الاجتماعات السرية للمسؤولين السعوديين والإسرائيليين، فإن لقاءات تعقد بينهما على هامش المؤتمرات الدولية، مما يعطي بداية للتغيير والعلاقات المفتوحة بين الجانبين[28].

وأشارت الدراسة البحثية، إلى: أن اللقاءات السعودية الإسرائيلية شملت قادة الرأي في المؤسسات الدينية، كمنظمة المؤتمر الإسلامي، وزيارة المدونين والصحفيين السعوديين لإسرائيل، لكن اللافت أنّ أحاديث في المملكة باتت تتناول العلاقة مع إسرائيل بصراحة، وليس بغموض، والأكثر إثارة للاهتمام أن رجال دين سعوديين بدأوا يعبرون عن أنفسهم إيجابيًا تجاه إسرائيل، بل يخاطبونها بشكل علني في منشوراتهم، ويهنئونهم بأعياد الفصح.

وأكدت أنه ومنذ عدة سنوات وحتى الآن: يمكن للأجانب الذين لديهم جواز سفر إسرائيلي، أن يدخلوا السعودية دون استصدار تأشيرة دخول إليها، دون مشاكل، ولم يعد اليهود يواجهون مشاكل إن ظهرت عليهم علامات اليهودية، مثل كتب الصلاة بالعبرية والمظاهر الخارجية، مع أن هذه المشاهد كانت في السابق سببًا للمتابعة والتحقيق في المطارات السعودية.

لم تعد «تل أبيب» تجد حرجاً في إخراج اللقاءات والزيارات رفيعة المستوى بين السعودية وإسرائيل إلى العلن، ويبدو أن الرقابة العسكرية الإسرائيلية أدركت أن الخروج بهذه العلاقات إلى العلن بات هدفاً ملحاً يجب تحقيقه في ظل التطورات الأخيرة في المنطقة.

في مارس/ آذار 2022، كشفت تقارير إعلامية غربية عن جهود لإنشاء خط إنترنت يربط المملكة بإسرائيل، ضمن مشروع «بلو-رامان» الذي يربط فرنسا بالهند بكابلين بحريين، ويتجنب المرور بالمياه المصرية، وتشرف عليه شركتا «جوجل» و«تليكوم إيتاليا». ومن المتوقع أن تعتمد عليه مدينة «نيوم» السعودية بعد اكتمال المشروع بعد عامين. وصرح وزير الاتصالات الإسرائيلي «يوعز هندل» بأن المشروع سيربط بلدانًا كانت تعد معادية لبعضها حتى وقت قريب[29].

كما أعلنت هيئة العامة الطيران المدني السعودي قبل وصول الرئيس الأمريكي «جو بايدن» بساعات، فتح أجواء المملكة أمام كل الناقلات الجوية التي تستوفي متطلبات الهيئة؛ مما يعني السّماح للطيران الإسرائيلي بالتحليق في سماء المملكة.

وقد أشاد الرئيس الأمريكي بهذا «القرار التاريخي للمملكة العربية السعودية، بفتح مجالها الجوي لجميع الطائرات المدنية، بما في ذلك تلك التي تحلق مِن وإلى إسرائيل»، معتبرًا ذلك خطوة مهمة في سبيل بناء شرق أوسط أكثر تكاملاً واستقرارًا، وأن هذا الإجراء يأتي تتويجًا لجهود استمرت لأشهر طويلة من العمل الدبلوماسي بين واشنطن والرياض.

ولم تقتصر مؤشرات التقارب بين «المملكة» و«إسرائيل» على اللقاءات والاجتماعات، لكن ولي العهد السعودي يعمل على تهيئة الشارع السعودي لتقبل التطبيع، من خلال حملات على وسائل التواصل الاجتماعي، والمسلسلات التليفزيونية، ومنها مسلسل «مخرج 7» السعودي، الذي ناقش قضية التطبيع مع «إسرائيل»، وجاء فيه تحريض علني ضد الفلسطينيين، كما بثّت شبكة قنوات (MBC) مسلسل «أم هارون» الذي يتحدث عن قَابلة يهودية، والذي أثار تكهنات بأن السعودية تحاول الترويج لعلاقات أقرب مع إسرائيل.

لا تبدو الرياض على عجلة من أمرها للتطبيع مع إسرائيل وإن كانت لا تجد إحراجا في الانفتاح عليها. فكلما أثير هذا الموضوع يردد السعوديون أنّ هذا الحديث سابق لأوانه وأن التطبيع مرتبط بشرط التوصل إلى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية[30].

دوافع ابن سلمان:

يمكن تتبع أهداف ولي العهد السعودي «ابن سلمان» وموقفه من نتائج ومكاسب تطبيع العلاقات مع النظام الصهيوني بشكل رئيس في ثلاثة مجالات بحسب تقرير لشبكة الهدف[31]:

أولاً: ما لا شك فيه أن الطموحات الشخصية، وضمان المسيرة المؤلمة لتحقيق تطلعات السعودية -على الرغم من الخصوم الموجودين في العائلة المالكة- في نظر «محمد بن سلمان» هي من فوائد تطبيع العلاقات مع النظام الصهيوني؛

وذلك لأن هذا الأخير له سيطرة وتأثير واسع النطاق على المجتمع الدولي، ويملك إمبراطورية إعلامية كبيرة في العالم الغربي، وأيضًا له تأثير خاص على الهيكل السياسي الأمريكي.

ثانيًا: إن التطبيع يتماشى مع استراتيجية المملكة الإقليمية في التحالف العربي الإسرائيلي؛ لتحقيق توازن إقليمي مع منافسيها الرئيسيين، ومحور المقاومة والإخوان المسلمين؛ ولهذا تسعى إلى خلق شراكة مع إسرائيل. وفي هذا الصدد، فإن الانسحاب المفاجئ للولايات المتحدة من «أفغانستان» وصعود «إيران» في المنطقة، إلى جانب فشل الرياض في تحقيق أهدافها في الحرب على اليمن، وصعود «أنصار الله» وسيطرتهم على مضيق باب المندب، كل هذه القضايا دفعت «الرياض» إلى السعي وراء إحداث توازن من خلال قربها من «إسرائيل».

ثالثًا: يجب أن تكون دوافع «محمد بن سلمان» وأهدافه متجذرة في فهمه المحتمل لفوائد توسيع التعاون الاقتصادي والتعليمي والتكنولوجي مع الصهاينة، وخاصة أن «ابن سلمان» متردد في دعوة الشركات والمستثمرين الصهاينة للمشاركة في مشاريع تنموية طموحة، مثل مشروع «المدينة الفائقة» تماشياً مع رؤية 2030؛ وذلك لكي تصبح المملكة الاقتصاد الأول في المنطقة، ولكسر اعتمادها على النفط.

الحرب على اليمن والتطبيع:

لا شك أن اليمن يعتبر جزءاً مهماً في معادلة التطبيع التي تتصدَّر أجندة الكيان الصهيوني؛ نظراً للأهمية الاستراتيجية لموانئه وجزره، وخاصة جزيرتي «سقطرى» و«ميون» و«مضيق باب المندب»، ومنذ شن التحالف السعودي حربه على اليمن عام 2015، ازداد الاهتمام الإسرائيلي بالبحر الأحمر وموانئه، ومضيق باب المندب.

تحجَّج التحالف السعودي - الإماراتي في بادئ الأمر عند تدخُّله في الحرب اليمنية عام 2015 بحجّة دعم الشرعية، ووضع حدّ للحوثيين، ودرء التهديد الإيراني. وبعد ذلك انكشفت المساعي السعودية لإنشاء أنبوب لنقل نفطها عبر «بحر العرب»، وكذلك المساعي الإماراتية لشلّ «ميناء عدن»؛ بهدف ضمان الريادة للموانئ الإماراتية، خاصة ميناء «جبل علي». لكن سرعان ما اتَّضح

أنّ «الإمارات» تُمهِّد لمشروع إسرائيلي أكبر، من خلال استيلائها على مساحات يمنية شاسعة -بما فيها «جزيرة ميون» و«ميناء المخا»- مطلّة على «مضيق باب المندب» الاستراتيجي الذي يعتبر همزة وصل بين الشرق والغرب[32].

فوفقاً لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية، يمرّ عبر هذا المضيق ما يتجاوز 6.2 ملايين برميل يومياً من النفط الخام ومشتقاته، وحوالي 30 بالمائة من التجارة العالمية للغاز الطبيعي، بالإضافة إلى ما يفوق 10 بالمائة من إجمالي التجارة العالمية، وخضوع مثل هذه المنافذ الاستراتيجية للسيطرة الإماراتية – السعودية، يعني أنّها في متناول أيدي الصهاينة.

تمكَّنت «إسرائيل» من إيجاد موطئ لقدم واحدة في منطقة جنوب «البحر الأحمر»، وتحديداً في (إثيوبيا وإريتريا)، وبقيت أمامها مهمة إيجاد موطئ لقدمها الثانية في جنوب اليمن؛ بغية الإشراف على «مضيق باب المندب»؛ لفسح المجال أمام السفن الإسرائيلية وتيسير الملاحة الصهيونية في هذه المنطقة. فشلت إسرائيل في احتلال «جزيرة ميون اليمنية» في مطلع عام 1969، لكنّها لم تفقد الأمل، وخطَّطت بإحكام مع حليفتها أميركا لإعادة الكرّة ولكن بأسلوب عصري آخر، يتمثل في تطبيع العلاقات سرّاً وعلانية مع جارتي اليمن: (الإمارات والسعودية)، اللتين ستقدِّمان هذه الجزيرة اليمنية لإسرائيل بدون عناء، تحت غطاء الحماية الأميركية[33].

ساهمت الحرب -التي تقودها السعودية- على اليمن في كشف جانب من العلاقات بين المملكة وإسرائيل، وأزالت الغشاوة التي طالما حجبت حقيقة ولي العهد السعودي، الذي يعود له الفضل في الدفع بالإمارات والبحرين إلى توقيع اتفاقيات التطبيع مع كيان الاحتلال.

لكن جزءًا آخر من ميل الرياض المتزايد للدخول في وادي تطبيع العلاقات مع الصهاينة يتجاوز الميول المتعطشة للسلطة لمحمد بن سلمان، ويرتبط بتقليص عامل الأمن السعودي في بيئة إقليمية ضد الأطراف المتنافسة. توقفت عسكرة «المملكة العربية السعودية» بعد سنوات من الحرب العبثية وإنفاق المليارات في اليمن. على الرغم من أن الحرب اليمنية كانت نتيجة خطأ استراتيجي من قبل الحكام السعوديين الجدد وعديمي الخبرة، حيث خدعوا بالمخطط الأمريكي

الصهيوني. كانت الرياض تنظر إلى الحرب اليمنية بعين المنافسة للمحور العام للمقاومة بقيادة طهران، وهذا يعني أن السعودية تشعر بالتهديد من تغيير ميزان القوى في المنطقة، خاصة مع وجود لاعب جديد اسمه «أنصار الله» بقدرات عسكرية عالية، في معبر مائي جغرافي مهم، «مضيق هرمز» و«مضيق باب المندب»، وقريب من منشآت اقتصادية سعودية مهمة هي «أرامكو» النفطية[34].

ويمكن ملاحظة أن السعوديين يرسلون إشارات تطبيع مع الكيان الصهيوني، بالتزامن مع محادثات خفض التصعيد مع إيران، والتي تهدف بشكل أساسي إلى الخروج من المستنقع اليمني.

الخبيرة في السياسة الخليجية ومكافحة الإرهاب من «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، «إلينا ديلوجر»، قالت في تصريح لموقع «كيوبوست»: إن إسرائيل «تراقب الوضع في اليمن عن كثب؛ مثل الكثير من دول المنطقة، لكنني لا أعتقد أن التطبيع مع دول الخليج سيغير بشكل مباشر حساباتها تجاه اليمن»[35].

فيما أشارت الأكاديمية والمعارضة السعودية «مضاوي الرشيد» في مقال نشره موقع «ميدل ايست آي»، إلى أن التطبيع مع إسرائيل هو جائزة الرئيس الأمريكي «جو بايدن» لمقابلة «محمد بن سلمان» ولي العهد السعودي، وأن المملكة تستخدم التطبيع مع إسرائيل كورقة مساومة لاستعادة موقعها المتميز في واشنطن.

وأضافت «الرشيد» يمكن أن يكون تطبيع السعودية مع إسرائيل بمثابة جائزة لاسترضاء الأصوات الأمريكية المنتقدة التي ضغطت على «بايدن» لمقاطعة ولي العهد كعقاب على سياساته المتهورة وانتهاكاته لحقوق الإنسان، بما في ذلك الحرب على اليمن، والإذن بقتل الصحفي «جمال خاشقجي»، مشيرة إلى أن التطبيع السعودي مع إسرائيل هو بالتأكيد قضية حسّاسة، لتأمين موقع «بن سلمان» كملك، وحل مخاوف الجيش السعودي، وضمان إمدادات وفيرة من النفط[36].

في الأعوام الأخيرة، اكتسب «البحر الأحمر» أهمية مضاعَفة في نظر «إسرائيل»؛ بسبب صراعها مع إيران، وشن الحرب السعودية - الإماراتية على اليمن، وتنافُس كل القوى المتصارعة في السيطرة على الموانئ اليمنية ومضيق «باب المندب» اليمني. ومن أجل تحقيق أهدافها الاستراتيجية، بنت «إسرائيل» تحالفات سرية

مع السعودية، وأخرى علنية ورسمية مع الإمارات، أكثر الدول التي تستثمر في الموانئ في العالم، وفي الشرق الأوسط والبحر الأحمر، بصورة خاصة. ضمن ذلك، تم توقيع اتفاق التطبيع في أوائل أغسطس 2020 مع (الإمارات والبحرين)، ولاحقاً مع (السودان والمغرب)، التي تسيطر من جهة واحدة على «مضيق جبل طارق» الاستراتيجي أيضاً»[37].

موقع» إنسايد أرابيا» الأمريكي، أكد في تقرير على موقعه، أن صفقة التطبيع بين الإمارات وإسرائيل دليلاً قوياً على أن السعودية والإمارات لا تقاتلان في اليمن بدون دعم «إسرائيل»[38].

ما الذي قد يحدث في حال التطبيع:

أكّد مركز «مالكوم كير – كارينغي» للشرق الأوسط، أن تطبيع «السعودية» مع «إسرائيل» لن يحقق السّلام، ولن يحل مشاكل «بن سلمان» في واشنطن.

وتساءلت الباحثة «ياسمين فاروق» في مقال نشره المركز عمّا سيحدث لو قررت إسرائيل والسعودية تطبيع العلاقات بينهما.. وقالت «إن إضفاء طابع رسمي على العلاقات السعودية-الإسرائيلية من شأنه أن يساعد كلا الدولتين على تحقيق أهداف استراتيجية وعسكرية. لكن، إذا ما نجحت السعودية وإسرائيل في إقامة علاقات رسمية، فلن يفضي ذلك بالضرورة إلى تحولات جذرية كما يزعم الجانبان. لا، بل واقع الحال أن هذه التحولات قد لا تصب في صالحهما»[39].

وبحسب المركز، فإن هناك (أهدافًا كبرى) يعتبر مناصرو الاتفاق أنه سيحققها، لكنها تبدو في الحقيقة بعيدة المنال.

أولاً: لن يحمل التطبيع على الأرجح بشائر السّلام.

ثانياً: قد لا يصبّ الاتفاق الإسرائيلي-السعودي بالكامل في صالح الولايات المتحدة، لأن الجانبين يريدان من واشنطن تدخّلاً في الإقليم يفوق نطاق صلاحياتها.

ثالثاً: ما من دليل دامغ على أن الشعب السعودي موافق على هذه الخطوة. لكن ثمة سردية سعودية جديدة تصوّر التطبيع مع إسرائيل كجزء من الدولة

السعودية الجديدة المعتدلة قيد الإنشاء.

رابعاً: السلام لن يكون دافئًا، فالتطبيع لا يعني أن الشعبين السعودي والإسرائيلي سيصبحان صديقين.

خامساً: التطبيع لن يحل مشاكل السعودية في واشنطن. يسود اعتقادٌ في الرياض بأن العلاقات الجيدة مع إسرائيل سوف تؤدّي إلى تصويب الضّرر الذي لحق مؤخراً بالعلاقات الأميركية-السعودية. لقد كانت «إسرائيل» على مر التاريخ مصدراً أساسياً لمعارضة الكونغرس والرأي العام الأميركي توطيد العلاقات مع السعودية، على الرغم من النفوذ الواسع الذي تمارسه المملكة في الأوساط المعنيّة بصنع السياسات الأميركية.

سادساً: التطبيع لن يسهّل بالضرورة الأمور على السعودية فيما يتعلق بسياساتها الداخلية. ربما تتطلع القيادة السعودية إلى الحصول على أكثر من «الثمن الباهظ» التقليدي الذي تناقشه الدوائر المؤيّدة للفلسطينيين في الرياض، والذي يتمثّل تقليدياً في إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

العلاقات الإسرائيلية السعودية، ستتأثر بعملية نقل السلطة من الملك «سلمان عبد العزيز» لابنه «محمد»، وستتوج بإعلان التطبيع، هذا ما قاله السفير الإسرائيلي السابق بالأمم المتحدة «دوري جولد»، وأوضح لصحيفة «نيويورك سان الأمريكية» أن «محمد بن سلمان» أكثر تصميمًا من والده بوضع المملكة على مسار جديد بالعلاقة مع الصهاينة.

دوافع المملكة الداخلية والخارجية للتطبيع:

تغَيّر موقف السعودية تدريجيًا تجاه إسرائيل، وتعمل على وضع الأساس لعملية قد تطبع العلاقات بين البلدين في نهاية المطاف، إلا أن لدى المملكة قيود داخلية وخارجية ومجموعة من الحساسيات التي تميزها عن غيرها من دول المنطقة، بسبب أهميتها الاقتصادية والدينية والسياسية. وبالتالي، فإن الفرضية التي تشغل إسرائيل تتعلق بالتحاق السعودية بموجة التطبيع، ومدى سرعتها أو بطئها في ذلك،

خاصة أنه سيكون عليها التغلب على التحديات المختلفة التي تعترض التحاقها، سواء داخليًا أو خارجيًا.

من الواضح أن التقارب السعودي الإسرائيلي يحمل عدة أهداف بالجملة، أبرزها: أن المبادرة العربية التي تبنّتها السعودية لحل الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي باتت تاريخًا، وأنها تعلن صراحة مضيها في التطبيع، الذي يعتبر فضلا عن كونه إعلانا عن حشد متجدد ضد إيران في المنطقة، فإنه يعني نجاحًا إسرائيليًا بإعادة صياغة المعادلة الإقليمية ضد طهران، وربما لم يكن صدفة أن يتم اغتيال العالم النووي الإيراني «محسن فخري زادة» بعد أيام قليلة فقط من لقاء نيوم[40].

إلا أن اهتمام إسرائيل بالتطبيع مع السعودية يرجع لعدة أسباب، منها: ثقل المملكة السعودية عربيًّا وإسلاميًّا، حيث تشكِّل معقل الإسلام السّني، وتضم الحرمين الشرفين، ويمكن أن يؤدي تطبيع العلاقات معها إلى فتح أبواب العديد من الدول العربية والإسلامية أمام «إسرائيل»، وكذا نفوذ السعودية الواسع على القيادة الفلسطينية بشكل خاص والقضية الفلسطينية بشكل عام، حيث تعتبر المملكة ممولًا رئيسيًّا لميزانية السلطة، وهي من أطلقت مبادرة السلام العربية وشجَّعت الدول العربية على تبنّيها.

الدوافع الداخلية:

بالرغم من مخاطر التطبيع على المملكة، إلا أن هناك عدد من العوامل الداخلية التي تدفع بالمملكة إلى التقارب مع الكيان الصهيوني، التي يمكن أجمالها في الآتي:

- منذ صعود «ابن سلمان» وتنصيبه وليًا للعهد، دخلت المملكة في أزمة اقتصادية كبيرة بسبب مشاريعه الضخمة التي لم تكتمل وخاصة خطة 2030 التي أعلن عنها، ومدينة «نيوم» التي يحلم بإنجازها قبل هذا التاريخ.
- يرى البعض أن «ابن سلمان» ربما يلجأ لإسرائيل من أجل إنعاش الجانب الاقتصادي داخل المملكة، من خلال رجال الأعمال الأميركيين والإسرائيليين[41].

- هناك عامل مساعد في عملية التطبيع، تمثل ببعض التغييرات الأخيرة التي شهدتها المملكة في هيكل وموظفي مجلس الشورى ومجلس الحكماء، فقد توفر راحة ومرونة كبيرة للبيت الملكي لاتخاذ مثل هذه الخطوات بعيدة المدى، ويواصل «ابن سلمان» استخدام الأموال لدرء المعارضة، وإضفاء الشرعية على تحركاته السياسية المثيرة للجدل، بما فيها التطبيع مع إسرائيل، وتبني خطاب أكثر تسامحًا تجاه اليهود، بحسب ورقة بحثية نشرها معهد أبحاث الأمن القومي بجامعة «تل أبيب».

- السعودية ستجني مكاسب سياسية واقتصادية من تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، لكنها بالمقابل قد تعاني من تبعات داخلية وخارجية، وفق تحليل لمعهد دراسات الشرق الأوسط.

- ارتباط العلاقات مع إسرائيل بمسألة استقرار السعودية ومكانتها، وكلما شعرت العائلة المالكة بأن لديها القدرة على السيطرة على الخطاب العام، شعرت بأمان أكبر لاتخاذ خطوات أقرب من إسرائيل، مع أنها ستطلب طلبًا أهم من إسرائيل بشأن القضية الفلسطينية، ومن أمريكا، ستسعى على تحسين قدرتها العسكرية، وصولًا للمجال النووي[42].

- الدِّين يلعب دورًا رئيسيًا في خطاب السعودية، حيث تستخدمه السلطة كوسيلة للتأثير على المشاعر وكسب الدعم الشعبي. ويتوقع أن يواصل «ابن سلمان» استخدام المؤسسة الدينية ضد المعارضة؛ لتمهيد الطريق لإجراءات سياسية مثيرة للجدل، بالإضافة إلى وجود مؤشرات على تبني موقف أكثر تسامحًا تجاه اليهود واليهودية؛ من أجل اختبار رد الفعل الشعبي، وتهيئة الرأي العام[43].

- المجتمع السعودي أظهر في السنوات الأخيرة، قبولًا لتغييرات اجتماعية واقتصادية كبيرة، لكن هذا لا يعني أن اتفاقية سلام مع إسرائيل ستلقى مثل هذا الدّعم، بحسب تقرير لمعهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة «تل أبيب».

- ابن سلمان يسعى لجذب استثمارات أجنبية لتمويل رؤية 2030 التي يتبناها، وهو بذلك يدفع المملكة إلى الاقتراب أكثر من إسرائيل.

- مدينة «نيوم» تتطلب السلام والتنسيق مع إسرائيل، إضافة إلى أن السعودية تسعى للحصول على التكنولوجيا الإسرائيلية لمراقبة مواطنيها.

العوامل الخارجية:

يشهد التقارب السعودي مع إسرائيل وجود العديد من العوامل والدوافع الخارجية على خلفية مخاوفهما من سياسة الرئيس «بايدن»، خاصة فيما يتعلق بالاتفاق النووي مع إيران، وملف حقوق الإنسان، وصورة المملكة السيئة لدى الغرب؛ نتيجة سياساتها الخاطئة في المنطقة.

تَعتَبِر السعودية التهديد الإيراني نقطة التقاء مع «الكيان الصهيوني»، حيث تعتبر الدولتان إيران عدوًا مشتركًا لهما، ولا تخفي المملكة رغبتها في الحدّ من هذا التهديد، ولو من خلال التطبيع مع «تل أبيب».

تزعم الرياض أن إقامة علاقات رسمية مع «تل أبيب» يساعدهما على تحقيق عدة أهداف استراتيجية، أولها: أن هذه العلاقات ستعزز الاتصالات مع الولايات المتحدة، وهي مصلحة سعودية عليا، وله تأثير على مكانة «ابن سلمان» في الداخل. ثانيها: أن الاتفاق مع إسرائيل يحسن صورتها ومكانتها الدولية التي تضررت في السنوات الأخيرة؛ بسبب بعض تحركاتها[43].

وتسعى السعودية من تقاربها مع إسرائيل، وصولًا لإقامة علاقات سياسية ودبلوماسية كاملة مع مرور الوقت، إلى تشكيل تكتل سياسي أمني ضد إيران ودول محور المقاومة، خاصة في ظل عجز وفشل السياسة الأمريكية في المنطقة.

تطورات الحرب على اليمن -التي باتت تشكل مصدرَ تهديدٍ لأمن السعودية- يعد من عوامل هرولة الرياض للتحالف والتّقارب مع إسرائيل، وحاجة المملكة للدعم الأمريكي لها في هذه الحرب، وبالتالي تنفيذ شروط و»اشنطن» للحصول هذا الدعم، وفي المقدمة التقارب والانفتاح مع إسرائيل، وتشكيل تحالف لمواجهة ما تعتبره الرياض التهديد الإيراني.

تشعر السعودية بالضعف، كون أمريكا ليست إلى جانبها، خاصة وأن «بايدن» يرى الإيرانيين بمكان مّا في هذه المنطقة كشركاء، وبالتالي تجد الرياض نفسها متجهة نحو «تل أبيب»؛ تعويضًا لها عن فقدانها لواشنطن كشريك وحليف في مرحلة «بايدن».

ومن العوامل التي تدفع الرياض للتطبيع مع «تل أبيب»، يتمثل في: وجود مخاوف لدى كل من السعودية والكيان الصهيوني بشأن التطورات في دول محور

المقاومة، والتي بدأت تظهر نتائجها بشكل خاص في الأراضي المحتلة من جهة، واليمن من جهة أخرى[44].

ويؤكد معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة «تل أبيب»، إنه في السنوات الأخيرة، أصبحت النخبة السعودية غير متأكدة من موثوقية الدعم الأمريكي عندما تكون مصالحها الأساسية على المحك، ولهذا تعتبر السعودية الاتفاق مع إسرائيل وسيلة لتعزيز علاقاتها مع الولايات المتحدة.

ويشير المعهد الإسرائيلي، إلى أنه رغم مزايا العلاقات السرية بين السعودية وإسرائيل، فإن تطبيع العلاقات سيساعد على الوصول بسهولة إلى التكنولوجيا الإسرائيلية، كما يعزز نفوذ السعودية في الأماكن الدينية في القدس. ومن المرجح أن يكون القلق السعودي المتزايد بشأن إيران عاملاً يحفز المملكة على التحرك نحو التقارب مع إسرائيل، ليس بالضرورة من خلال توقيع اتفاق رسمي، ولكن في المقابل يمكن أن يكون ذلك العامل رادعًا ضد توثيق العلاقات، وبالنسبة للسعودية، تتوقف مسألة العلاقات مع إسرائيل على استقرار المملكة ومكانتها[45].

ويخلص معهد دراسات الأمن القومي إلى القول: إن السعودية تتخذ خطوات حذرة وتدريجية تجاه تطبيع العلاقات مع إسرائيل وفي الموازنة بين التهديدات والمكاسب، من الصعب تحديد متى وتحت أي شروط ستكون المملكة على استعداد للانضمام إلى اتفاقيات «إبراهام»، مرجحا أنه في الطريق إلى الاتفاق، ستسعى السعودية لاختبار معيارين رئيسيين: نجاح وتوسيع اتفاقيات «إبراهام»، وتحسين العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين.

ومن العوامل التي تدفع بالتطبيع: سعي السعودية للحصول على التكنولوجيا الإسرائيلية وشراء صواريخ دقيقة لا يرغب الغرب في بيعها لها.

تبدو الرياض مستعدة لتقديم أية تنازلات، طالما حصلت على تعهدات واضحة وصريحة من واشنطن، بشأن ما يمكن تسميته بـ»معادلة الأمن السعودية»، التي تتمثل في 3 محاور رئيسية[46].

وبحسب موقع مصر 360، فإن أول هذه المحاور: ضمان الدفاع عن السعودية ضد أية تهديدات إيرانية، خاصة مع اقتراب توقيع الاتفاق النووي. ووفقًا لذلك، سيكون على واشنطن التعهد بمنع إيران من إنتاج أسلحة نووية. وثاني المحاور:

معادلة الأمن السعودية، التي سيكون على الإدارة الأمريكية إبداء التزامات واضحة بشأنها، هو: إنقاذ المملكة من المستنقع اليمني، ولعب دور رئيس في إنهاء الأزمة، وفرض قيود على الحوثيين الذين أطلقوا عشرات الصواريخ ضد أهداف حيوية في المملكة بالفترة الأخيرة.

أما بالنسبة لثالث المحاور: والتي تأتي في مقدمة أولويات ولي العهد السعودي «محمد بن سلمان»، فهو: مستقبل العرش. حيث يرهن «بن سلمان» التنازلات التي ستقدمها المملكة، بالضوء الأخضر الأمريكي لتأمين اعتلائه عرش المملكة دون أية قلاقل أو اعتراضات من مراكز القوى داخل العائلة الحاكمة.

ومن العوامل التي تدفع السعودية للتطبيع والتقارب مع إسرائيل: صعوبة حسم الحرب عسكريا في اليمن. ومخاوف المملكة من الخطر الناشئ على أمدادات النفط بالمنطقة في حال استمرار الحرب على اليمن، وامتلاك قوات صنعاء للتكنولوجيا العسكرية اللازمة لاستهداف كافة سلسلة توريد الطاقة عبر مساحة المنطقة، في وقت يواجه فيه العالم الغربي تحديات وجودية على هذا الصعيد[47].

موقف صنعاء من التطبيع:

أكدت صنعاء في أكثر من مناسبة مشاركة الكيان الصهيوني في الحرب التي تشن على اليمن، وأن هناك تنسيق وتعاون عسكري بين دول التحالف وفي مقدمتها السعودية والإمارات، كما أكّدت موقفها الثابت والمبدئي برفض كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني.

قائد حركة «أنصار الله» السيد عبد الملك الحوثي، أكد في كلمته في 25 مارس 2022م -دخول العدوان عامه الثامن- تورّط الكيان الصهيوني في العدوان على اليمن.. وقال: «ما قبل العدوان كان هناك تحريض من جانب الإسرائيليين على المستوى الإعلامي، بل عملياً من وراء الكواليس للدفع بالجهات المنفذة للعدوان إلى التورط فيه»[48]. كما أكد أن من يقود لواء التطبيع والشراكة والتحالف مع «إسرائيل» هو الذي ينفذ العدوان على اليمن[49].

نتائج زيارة بايدن للمنطقة:

حظيت زيارة الرئيس الأمريكي «جو بايدن» خلال الفترة من 13 - 16 يوليو 2022م والتي شملت (تل أبيب وفلسطين والسعودية)، ومشاركته بقمة «جدة للأمن والتنمية» التي ضمت قادة «دول مجلس التعاون الخليجي» السّت و(مصر والأردن والعراق) باهتمام سياسي وإعلامي في ظل حالة استقطاب وتوترات دولية سياسية واقتصادية وعسكرية، وسط توقعات بأن الزيارة لم تحقق أهدافها ولم تكن تستحق العناء، لاسيما في ملف التطبيع مع السعودية، وإنشاء تحالف لمواجهة إيران أو في الجانب الاقتصادي.

وصل «بايدن» عصر الجُمعة إلى مدينة «جدة» قادمًا من إسرائيل، في أول رحلة مباشرة لرئيس أميركي من «تل أبيب» إلى «المملكة»، وهي محطته الثالثة والأخيرة في جولته التي شملت إسرائيل وفلسطين، وفي جعبته عدد من الملفات أبرزها: ترميم العلاقة مع عملاق النفط الخليجي، وتطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل، والملف النووي الإيراني، وزيادة إمدادات الطاقة جراء النقص بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، والحرب على اليمن، ومواجهة النفوذ الروسي الصيني في المنطقة، وملف حقوق الإنسان.

جولة «بايدن» إلى دولة الاحتلال التي استمرت ثلاثة أيام، قابلتها زيارة لرئيس السلطة الفلسطينية لم تتجاوز ساعتين؛ ما يؤكد أن القضية الفلسطينية ليست مدرجة على أجندة الإدارة الأمريكية، بل أن «بايدن» قال قبل توجهه إلى السعودية: إن التزامه بتحقيق هدف حل الدولتين لم يتغير، لكن تحقيق هذا الهدف قد يبدو بعيد المنال؛ بسبب القيود التي تفرض على الفلسطينيين.

الملف الإيراني:

هدف الرئيس الأمريكي من الزيارة، تهدئة مخاوف إسرائيل ودول الخليج من إيران، وإنشاء نظام أمني إقليمي لمواجهة طهران وفق رؤية إسرائيلية. لكن «بايدن» أخفق في الحصول على التزامات بإنشاء محور أمني إقليمي يشمل إسرائيل للتصدي للتهديدات الإيرانية، أو زيادة إنتاج النفط بشكل فوري وفق تقرير لوكالة رويترز.

ووقعت الولايات المتحدة وإسرائيل على إعلان يؤكد على جهود منع إيران من امتلاك سلاح نووي. كما نص «إعلان القدس» على التزام واشنطن بأمن إسرائيل والحفاظ على التفوق العسكري النوعي الإسرائيلي، وعدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي، ومواجهة الأنشطة الإيرانية بالمنطقة[50].

التطبيع والطاقة:

هدفت زيارة «بايدن» إلى المنطقة، إنجاز عملية التطبيع الرسمي بين السعودية وإسرائيل، لكن لم يتم إعلان التطبيع، إلا أنه تم إنجاز خطوات بهذا الجانب، منها: فتح أجواء المملكة لجميع الرحلات الجوية بما فيها الإسرائيلية، وكذا إنجاز الترتيبات الخاصة بنقل ملكية جزيرتي «تيران» و«صنافير» من «مصر» إلى «السعودية» بإشراف أمريكي، وتلبية مطالب دولة الاحتلال المتعلقة بإبقائهما منزوعتي السلاح، والتزام المملكة بذات الالتزامات المصرية الواردة في معاهدة «كامب ديفيد».

تعهدت واشنطن والرياض بمنع إيران من الحصول على سلاح نووي، وبالحفاظ على استقرار أسواق الطاقة العالمية، وذلك بعد محادثات أجراها الرئيس الأميركي «جو بايدن» مع المسؤولين السعوديين في جدة. وجرى خلال زيارة «بايدن» توقيع 18 اتفاقية ومذكرة للتعاون بين الرياض وواشنطن، في مجالات: الطاقة والاستثمار والاتصالات والفضاء والصحة، بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس).

كما تعهدت السعودية التزامها باستقرار أسواق الطاقة العالمية، وفي المقابل رحّبت أمريكا بالتزام السعودية بدعم توازن أسواق النفط العالمية من أجل تحقيق النمو الاقتصادي المستدام.

لكنّ التصريحات الصّادرة من الرياض عقب انتهاء القمة، لا تدعم خطة «بايدن» ولا تلبي ضغوطه، رغم تصريحات ولي العهد السعودي «محمد بن سلمان»، أنّ بلاده أعلنت عن زيادة مستوى طاقتها الإنتاجية النفطية إلى 13 مليون برميل يومياً، وليست لديها أيّ قدرة إضافية للرفع بعد ذلك[51].

الملـــف اليمني:

كان لافتًا أن ملف الحرب على اليمن كان ثانويًا خلال زيارة «بايدن» للسعودية، شأنه شأن الملفات (السورية والليبية والسودانية)، وتم التركيز فقط على الهدنة والجوانب الإنسانية في اليمن.

وبحسب البيان السعودي الأمريكي المشترك، أكد الجانبان دعمهما القوي للهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة في اليمن، وشددا على أهمية تمديدها وإحراز تقدم لتحويلها إلى اتفاق سلام دائم. وأعرب الرئيس «بايدن» عن تقديره للدور الذي لعبه «الملك سلمان» وولي العهد الأمير «محمد بن سلمان» في التوصل إلى الهدنة وتمديدها، كما شدد الجانبان على هدفهما المعلن منذ فترة طويلة لإنهاء الحرب في اليمن، ودعيا المجتمع الدولي إلى اتخاذ موقف موحد يدعو الحوثيين للعودة إلى محادثات السلام تحت رعاية الأمم المتحدة على أساس المراجع الثلاث، بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم 2216 (للعام 2015). وحدَهُ الاتفاق السياسي بين الأطراف اليمنية قادر على حل النزاع بشكل دائم وعكس الأزمة الإنسانية الرهيبة[52].

في تصريحاتٍ أطلقها الرئيس الأمريكي من مدينة «جدة» السعودية، أكد أن بلاده ستعمل مع «السعودية» و«عُمان» على إيجاد حل سياسي في «اليمن».. وقال «بايدن» في تصريحٍ عقب لقائه ولي العهد السعودي «محمد بن سلمان»: إنه «اتفق مع القيادة السعودية على تعميق وتمديد الهدنة في اليمن».

في المقابل، عبر «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء عن رفضه لأي مخرجات تصدر عن زيارة الرئيس الأمريكي «جو بايدن» للمنطقة تمس بسيادة وأمن واستقرار اليمن.

واستهجن المجلس الحديث عن تفاهمات حول تمديد الهدنة، مؤكدًا أن الهدنة التي لم يلتزم التحالف بتنفيذ بنودها، مثلت تجربة صادمة ومخيبة للآمال ولا يمكن تكرارها في المستقبل، مع الاستعداد الدائم لتعزيز أي جهود تتسم بالمصداقية، وتقود على نحو مضمون إلى معالجات حقيقية وعملية في الجانبين الإنساني والاقتصادي[53].

الأمـــن والدفاع:

وخـلال الزيـارة للمملكـة، أكـد الرئيـس «بايـدن» عـلى التـزام «الولايـات المتحـدة» المسـتمر، بدعـم أمـن «المملكـة العربيـة السـعودية» وقدرتهـا عـلى الدفـاع الإقليمـي، وتسـهيل قـدرة المملكـة عـلى الحصـول عـلى القـدرات اللازمـة للدفـاع عـن شـعبها وأراضيهـا ضـد التهديـدات الخارجيـة.

وشـدّد الجانبـان الأمريـكي والسـعودي في البيان المشـترك، عـلى أهميـة التدفق الحر للتجـارة عـبر الممـرات المائيـة الدوليـة الاسـتراتيجية، مثـل «بـاب المنـدب» و«مضيـق هرمـز»، ورحبـا بفرقـة العمـل المشـتركة رقـم 153 التـي تـم إنشـاؤها مؤخـرًا، وهـي فرقـة تركـز عـلى ممـر «بـاب المنـدب» في البحـر الأحمـر. ورحـب الجانبـان أيضـا بتـولي «المملكـة العربيـة السـعودية» قيـادة فرقـة العمـل المشـتركة رقـم 150، والتـي تعـزز أهـداف الأمـن البحـري المشـتركة في «خليـج عـمان» وشـمال «بحـر العـرب».

وبحسـب البيـان، سـيتم تعزيـز التعـاون بـين القـوات البحريـة الملكيـة السـعودية، وفرقـة العمـل المشـتركة رقـم 153 في مركـز التنسـيق الإقليمـي الـذي يقـوده مقـر الأسـطول الخامـس الأمريـكي في «البحريـن» لتحسـين تبـادل المعلومـات في المجـال البحـري وتبسـيطه. وأكـدت «الولايـات المتحـدة» أيضـا عـلى التعـاون المتزايـد بـين القـوات البحريـة الملكيـة السـعودية وفرقـة المهـام رقـم 59 التابعـة للأسـطول الخامـس الأمريـكي، والتـي تقـود أسـطولًا متوسـعًا مـن السـفن السـطحية المتطـورة والمتكاملـة غـير المأهولـة باسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي لتحسـين الأمـن البحـري والوعـي بالمجـال لدعـم الأمـن الإقليمـي.

تـدرك «واشـنطن» و«الريـاض» بـأن الفشـل في تمديـد الهدنـة -في مثـل هـذا التوقيـت- تهديـد مشـترك لـكلا البلديـن، كونـه يُمثـل فرصـة سـانحة لقـوات صنعـاء لتكـرار عملياتهـا النوعيـة، بـراً أو بحـراً، مـن خـلال ضرب منشـآت النفـط السـعودية، وتعطيـل إمـدادات الطاقـة العالميـة، وهـو مـا يقتـضي بـأن تكـون صنعـاء جـزءاً مـن الاتفـاق السـعودي- الأمـيركي الـذي تـم بشـأن إمـدادات الطاقـة، وذلـك في إطـار توظيـف صنعـاء للمعطيـات الراهنـة التـي قـد لا تتكـرر عـلى المسـتويين الإقليمـي والـدولي، مـن خـلال الدفـع بإنهـاء العـدوان والحصـار عـلى اليمـن. وتعـدّ تسـوية ملـف اليمـن أحـد تعهـدات «بايـدن» للناخبـين الأميركيـين، كـما تُعـدّ ورقـة أميركيـة مهمـة لإعـادة ثقـة الريـاض بواشـنطن، أضـف إلى ذلـك، أنـه لا ضـمان بعـدم تأثـر

إمدادات الطاقة السعودية بكمياتها الحالية للسوق العالمي من دون اتفاق مع صنعاء، ناهيك عن مطالبة «واشنطن» «الرياض» بضخ كميات إضافية من النفط، الأمر الذي، إن تم، سيكون له أثر إيجابي في إعادة ثقة الناخب الأميركي بالرئيس «بايدن» وحزبه، لاسيما خلال الانتخابات النصفية القادمة[54].

ويرى مراقبون أن زيارة «بايدن» للمنطقة كانت فرصة مواتية لإعلانه إنهاء الحرب عن اليمن ورفع الحصار؛ لتحقيق انتصار لإدارته، والوفاء بجزء من وعوده الانتخابية، واستعادة شعبيته، وتجنيب حزبه الديمقراطي خسائر الانتخابات النصفية، بدلا من تأكيده التزام بلاده بتقديم الدعم العسكري للسعودية.

السيناريوهات المحتملة للتطبيع:

شهدت العلاقات بين «السعودية» و«الكيان الغاصب» تناميًا ملحوظًا منذ وصول «محمد بن سلمان» إلى سدة الحكم، ولم يعد الأمير الشاب يطرح مبادرة السلام العربية أو حل القضية الفلسطينية كشرط لتطبيع العلاقات مع «تل أبيب»، وبالرغم من المخاطر التي تواجه السعودية جراء تطبيعها مع دولة الاحتلال الصهيوني، إلا أن هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة.

السيناريو الأول:

هو إقدام السعودية على إعلان التطبيع الرسمي مع إسرائيل، إلا أن هذا السيناريو غير متاح في الوقت الحالي؛ نظرًا لعدد من العوامل، منها: صعوبة تخلي المملكة عن مبادرة السلام التي تبنتها في ظل رفض «تل أبيب» لها، وحساسية وضع السعودية ومكانتها السياسية والدينية في المنطقة، إضافة إلى التداعيات السياسية الكارثية الداخلية والخارجية التي لا تستطيع الرياض تحملها في حال أقدمت على هذه الخطة، وكذا المخاطر الأمنية التي ستترتب على ذلك، فالتطبيع لن يجلب الأمن سواء للسعودية أو دولة الاحتلال.

السيناريو الثاني:

تجميد عملية التطبيع مع إسرائيل، لكن هذا الخيار غير وارد حاليًا بالنظر إلى المؤشرات والمعطيات الراهنة، في ظل هرولة السعودية للتقارب مع الكيان

الصهيوني؛ للتغلب على التحديات التي تواجهها المملكة جراء سياساتها الخاطئة في المنطقة، وبالتالي، فإن حاجة الرياض للدعم الأمريكي في حربها على اليمن، والتصدي لما تعتبره السعودية التهديد الإيراني، ومواجهة محور المقاومة، يدفعها إلى تنفيذ شروط أمريكا، وفي مقدمة هذه الشروط (التقارب مع إسرائيل)، حيث تَعتبرُ الدولتان إيران العدو المشترك لهما.

السيناريو الثالث:

التطبيع الجزئي من خلال استمرار السعودية في خطوات التقارب مع إسرائيل، والمضي في مسار التطبيع التدريجي ليشمل مجالات أخرى إلى جانب ما بدأته بفتح أجوائها للطيران الإسرائيلي، وتعزيز التعاون الأمني والعسكري والاقتصادي، وتبادل الاستثمارات، وبالتالي تحقق «تل أبيب» من هذا التقارب أكثر مما كانت ستحققه من إعلان التطبيع رسميا.

ووفق هذا السيناريو الذي يبدو الأكثر ترجيحًا، سيشهد مسار العلاقات بين «السعودية» و«إسرائيل» مزيدًا من التقارب والتعاون، ولن يقف عند مستوى التحالف السياسي والأمني الإقليمي فقط، وإنما سيتعدى ذلك إلى التحالف الثنائي بغض النظر عن القضية الفلسطينية، وستقدم المملكة المزيد من التنازلات لدولة الاحتلال، وسيسعى الأمير الشاب «محمد بن سلمان» للحصول على الدعم الأمريكي لاعتلاء العرش دون أي معارضة، وهذا يتطلب التقرب من الكيان الصهيوني الحليف التاريخي لواشنطن بشتى الطرق والوسائل.

خـــتامًا:

مثلت مبادرة السعودية للسلام مع «إسرائيل» التي تقدمت بها في 2002م نقطة تحول في سياسة السعودية تجاه «تل أبيب»، حيث تخلّت السعودية بموجب المبادرة عن نهجها بعدم الاعتراف بحق «إسرائيل» في الوجود، وأعلنت استعدادها للاعتراف بها رسميًا في حال انسحبت إلى حدود 1967م، في حين أن خطوات التقارب التي تقوم بها السعودية حاليًا والمتمثلة في فتح أجوائها للرحلات الإسرائيلية والتعاون الأمني والعسكري والاقتصادي، تمثل التحول الأكبر في نهج المملكة وسيفتح المجال لتطبيع دول خليجية وربما عربية أخرى.

هناك العديد من الأسباب التي تدفع السعودية للتقارب مع «إسرائيل» وتطوير العلاقات معها، أبرزها: ما تعتبره المملكة التهديد الإيراني والملف النووي، وتصاعد قوة «إنصار الله»، بالإضافة إلى أسباب أخرى تتعلق بولي العهد «محمد بن سلمان»، الذي يسعى لإرضاء الإدارة الأمريكية من خلال التقارب مع «إسرائيل»؛ للوصول إلى العرش ولو كان ثمن ذلك التطبيع.

تشير المعطيات إلى أن السعودية تواجه صعوبات في إعلان تطبيعها مع «الكيان الصهيوني»؛ نظرًا لعدد من العوامل الداخلية والخارجية، ومكانة المملكة السياسية والدينية في المنطقة، لكن مسار العلاقات بين البلدين لن يقف عند التحالف السياسي الإقليمي، ولكن التحالف الثنائي مع «كيان الاحتلال» نظرا لتقاطع أجنداتهما المشتركة.

تطبيع العلاقات بين السعودية والكيان الإسرائيلي، لن يؤدي إلى حل (الصراع العربي الإسرائيلي)، وإنما سيؤدي إلى فقدان السعودية مكانتها السياسية والدينية، وتفكك مجلس التعاون الخليجي وما تبقى من كيانات عربية وإسلامية، وستفقد السعودية شرعيتها الدينية بتخليها عن المقدسات الإسلامية، وتعرض أمنها القومي للخطر، ولن تصبح وجهة اقتصادية واستثمارية وسياحية كما تخطط له، وسيكون التطبيع بداية انهيار المملكة وخروجها عن محيطها العربي والإسلامي.

ويبقى السؤال المهم، الذي ما يزال بحاجة إلى إجابة: هل تدرك السعودية التبعات والمخاطر الاستراتيجية المترتبة على مضيها في مسار التطبيع مع الكيان الإسرائيلي؟

قائمة المراجـــــع:

1 - التطبيع بتعريفاته المتعدّدة، أحمد سعيد قاضي، كاتب من فلسطين، مجلة رمان الفلسطينية، https://rommanmag.com/view/posts/postDetails?id=4603

2 - جريدة الأيام السورية، مقاربة أولية في مفهوم التطبيع مع إسرائيل، 2 نوفمبر-2020م https://ayyamsyria.net

3 - التطبيع الخليجي .. أبعاد تحقيق اختراق صهيوني جديد في البنية الثقافية العربية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 27/12/https://fikercenter.com/2021

4 - نفس المرجع السابق.

5 - نفس المرجع السابق.

6 - "التطبيع" بين فكر الإلغاء – وضرورة الاتصال، المركز العربي الديمقراطي، 2 نوفمبر 2018م https://democraticac.de/?p=57213

7 - تاريخ العلاقات بين السعودية و»إسرائيل».. صدّ وإقبال، موقع نون بوست، 24 أغسطس 2020م https://www.noonpost.com/content/38074

8 - العلاقات السعودية الإسرائيلية... تاريخ طويل من التنسيق الخفي، العربي الجديد 22 أكتوبر 2017 https://www.alaraby.co.uk

9 - الرياض وتل أبيب.. المصالح تلقي بالتاريخ في سلّة المهملات، موقع الخليج أون لاين، 23 مارس 2018، https://alkhaleejonline.net

10 - تاريخ العلاقات بين السعودية و»إسرائيل».. صدّ وإقبال، موقع نون بوست، 24 أغسطس 2020م https://www.noonpost.com/content/38074

11 - نفس المصدر السابق.

12 - الرياض وتل أبيب.. المصالح تلقي بالتاريخ في سلّة المهملات، مرجع سابق.

13 - محمد سعد عبدالحفيظ، هل يتحول "الزواج العرفي" بين السعودية وإسرائيل إلى "وثيقة شرعية"؟ 12 يوليو 2022م، موقع مصر 360، https://masr.masr360.net

14 - نفس المرجع السابق.

15 - متى تعلن السعودية وإسرائيل تحول زواجهما السري إلى العلن؟، 30 يناير 2020م https://www.alestiklal.net/ar/view/3794/dep-news-1580290364

16 - هل يتحول "الزواج العرفي" بين السعودية وإسرائيل إلى "وثيقة شرعية" مرجع سابق.

17 - مؤشرات تحوّل سعودي تجاه إسرائيل.. فهل بات «التطبيع» وشيكًا؟، موقع دويتشه فيله، 14 يوليو 2022م، https://www.dw.com/ar

18 - التقارب السعوديّ - الإسرائيليّ؛ من السرّ إلى العلن؟ موقع عرب 48، https://www.arab48.com

19 - التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهره، ودوافعه، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 21 يونيو 2020م،
https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies

20 - نفس المرجع السابق.

22 - عباس الزين، «إسرائيل» والسعودية.. العلاقة ليست تطبيعاً!، الميادين نت 16 مايو 2020، https://www.almayadeen.net/news/politics/1398321

23 - المرجع السابق.

24 - هل يضع بايدن في الرياض لبنة التطبيع بين السعودية وإسرائيل؟، بي بي سي عربي، 14 يوليو 2022م،
https://www.bbc.com/arabic/interactivity-62172465

25 - تأكيد إسرائيلي ونفي سعودي.. نتنياهو ورئيس الموساد يزوران السعودية سرا ويلتقيان بن سلمان، الجزيرة نت،
23/11/https://www.aljazeera.net/news/politics/2020

26 - الدكتور عدنان أو عامر، العلاقات الإسرائيلية السعودية ـ أبعد من التطبيع!! المعهد المصري للدراسات، 8 ديسمبر 2020م https://eipss-eg.org

27 - هل تؤدي مؤشرات التقارب بين السعودية وإسرائيل إلى التطبيع؟، موقع فرانس 24، 26 يونيو 2022م، https://www.france24.com/ar

28 - دراسة إسرائيلية ترصد أبرز مظاهر التقارب مع السعودية، موقع عربي 21، 15 يوليو 2020، https://arabi21.com/story/1286154

29 - محمد أبو العينين، السعودية و«إسرائيل»: التطبيع الحذر، موقع إضاءات، 17 يوليو 2022م
/https://www.ida2at.com/saudi-arabia-israel-cautious-normalization

30 - هل يضع بايدن في الرياض لبنة التطبيع بين السعودية وإسرائيل؟، بي بي سي عربي، 14 يوليو 2022م،
https://www.bbc.com/arabic/interactivity-62172465

31 - رهان "محمد بن سلمان" على حصان التطبيع الأعرج، شبكة الهدف،
30370/14/06/https://www.alhadaf-network.com/2022

32 - سهام معط الله، اليمن بين مخالب أطماع التطبيع، العربي الجديد، 29 سبتمبر 2020م، https://www.alaraby.co.uk/economy

33 - نفس المرجع السابق.

34 - دوافع الرياض لإرسال إشارات تدعم التطبيع، شبكة الهدف، 31 أكتوبر 2021م https://www.alhadaf-network.com/2021/10/31/23932/

35 - هل يؤثر التطبيع مع إسرائيل على الحرب في اليمن؟، موقع كيوبوست، 21 سبتمبر 2020، https://www.qposts.com/

36 - هكذا تستخدم السعودية التطبيع مع «إسرائيل» ورقة مساومة، موقع فلسطين الأن، https://paltimeps.ps/post/331663

37 - أليف صباغ، «إسرائيل» واليمن.. بين التصريح بالحياد والتدخل العميق، الميادين نت، 27 مارس 2022م، https://www.almayadeen.net/articles

38 - موقع أمريكي: التطبيع الاماراتي يؤكد بأن الحرب في اليمن بدعم إسرائيلي (ترجمة خاصة) موقع المهرة بوست، 26 أغسطس 2020م، https://almahrahpost.com/news/19537#.YtHkhHaZPIU

39 - ما الذي قد يحدث في حال أقامت السعودية علاقات رسمية مع إسرائيل؟، مركز مالكوم كير – كارينغي للشرق الأوسط، 27 أكتوبر 2020م، https://carnegie-mec.org/2020/10/27/ar-pub-83054

40 - العلاقات الإسرائيلية السعودية ـ أبعد من التطبيع!! مرجع سابق.

41 - صحيفة الاستقلال، يحتاجه ولا يستطيعه.. ما الذي يمنع ابن سلمان من التطبيع مع إسرائيل؟ https://www.alestiklal.net/ar/view/5799

42 - كاتب إسرائيلي: السعودية تعمل تدريجيا لتغيير موقفها تجاهنا، عربي 21، 28 أكتوبر 2020م https://arabi21.com/story/1310551

43 - الاستعدادات جارية للتطبيع بين السعودية وإسرائيل ورحيل الملك سلمان سيمهّد الطريق، 2 نوفمبر 2020م صحيفة القدس العربي https://www.alquds.co.uk

43 - العلاقات الإسرائيلية السعودية ـ أبعد من التطبيع!! مرجع سابق.

44 - خوف قادة السعودية من تبعات التطبيع المحتمل بين الرياض و تل أبيب، موقع المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية https://www.scfr.ir/ar/103-ar/143196

45 - الاستعدادات جارية للتطبيع بين السعودية وإسرائيل ورحيل الملك سلمان سيمهّد الطريق، 2 نوفمبر 2020م صحيفة القدس العربي https://www.alquds.co.uk

46 - محمد خيال، زيارة بايدن للسعودية.. من خضع للآخر؟ موقع مصر 360، 18 يونيو، 2022، https://masr.masr360.net/

47 - تموضع بن سلمان الجديد: الدوافع والانعكاسات، موقع حيروت، 11 حزيران 2022م https://alkhanadeq.com/post.php?id=3138

48 - قائد الثورة: قادمون في العام الثامن بصواريخنا الباليستية وطائراتنا المسيرة بعيدة المدى، وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
https://www.saba.ye/ar/news3180864.htm

49 - قائد الثورة خلال لقائه مشايخ تعز: أكدنا استعدادنا لفتح الطرقات لخدمة المواطنين، وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
https://www.saba.ye/ar/news3190163.htm

50 - بايدن يوقع «إعلان القدس» للحفاظ على تفوق إسرائيل العسكري ومنع امتلاك إيران سلاحا نوويا، الجزيرة نت، 14 يوليو 2022م،
https://www.aljazeera.net/news/politics/2022

51 - بايدن يعود من الخليج بخفي حُنَين، موقع العربي الجديد، 17 يوليو 2022م https://www.alaraby.co.uk/economy

52 - بيان مشترك بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وكالة الأنباء السعودية (واس)https://www.spa.gov.sa/2370225

53 - السياسي الأعلى يعبر عن رفضه لأي مخرجات تصدر عن زيارة بايدن تمس سيادة اليمن، 16 يوليو 2022م، https://www.saba.ye/ar/news3194936.htm

54 - محمد السادة، زيارة بايدن للسعودية والفرصة السانحة لإنهاء الحرب على اليمن، موقع الميادين نت، 17 يوليو 2022م، https://www.almayadeen.net

منتدى مجال

سياسي - اجتماعي - استشاري

https://majalforums.com
info@majalforums.com
ahmed@majalforums.com
00967775775774